آفاق نجفية

٦

مجلة فصلية محكمة تعنى بشؤون الدين والمجتمع

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

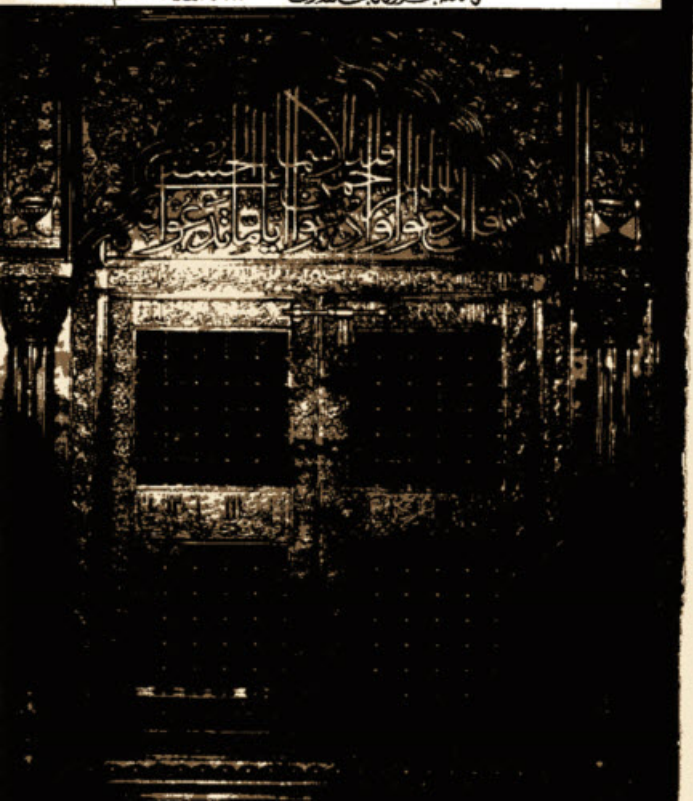

ساعة في النجف الاشرف

طوينا فيها من التاريخ ثلاثة عشر قرناً

الدكتور محمد مهدي علام *

بسم الله الرحمن الرحيم

ايها الاخوة في العروبة

أيها الاشقاء في الاسلام.

ما كنا لنحضر مثل هذا التكريم، ونخرج دون ان نقول كلمة فيها اعتراف بهذا الجميل. بهذا اللقاء الكريم.

انا في ساعة طوينا من التاريخ ثلاثة عشر قرناً، حينما حضرنا - ولا اقول وطأت اقدامنا وانما خضعت رؤوسنا - الى هذه الارض الطاهرة المقدسة ، إننا كنا نمشي فيها على استحياء في خشوع واجلال لساكن هذا الضريح الكريم.

أيها الأخوة:

إن تاريخكم، تاريخ هذه البقعة، تاريخ اسلافكم العظام مليئ بالامجاد العلمية الحضارية التي شعت على جميع اجزاء الوطن العربي من خليجه الى محيطه وأن وفود العرب من كل عاصمة عربية هم يحضرون اليوم، وإنما حضروا ليؤدوا بعض الدين الذي عليهم نحو ما فعلت هذه الامة من علم، وفقه ولغة وشعر وادب وفي كل فرع من فروع المعرفة الانسانية التي كانت سائدة في هذه البلاد حينما كان العالم يحبو طفلا غير مثقف.

---

* نص الكلمة التي ارتجلها الاستاذ الدكتور محمد مهدي علام رئيس وفد الجمهورية العربية المتحدة لمؤتمر الادباء العرب الخامس ، وذلك في ختام احتفال جمعية منتدى النشر لأدباء العرب بمناسبة زيارتهم للنجف الاشرف يوم ٢٣ / ٢ / ١٩٦٥ .

عن: مجلة الايمان النجفية س٢ ع١و٢ لسنة ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٥م ص١٦٧-١٦٨ .

لقد سمعنا شكوى من بعض نفثات الاقلام ، ويسعدنا اننا نلتقي مع هذه الشكوى في اتفاق ووئام. فمقررات مؤتمر الادباء المنعقد في بغداد فيما اصرت على ما سمعناه مما دعينا اليه، وما كان لنا ان نتنكر له.

وفي مقررات هذا المؤتمر ان يفتح الادب نوافذه على العالم ليطل منه على جميع الاداب العالمية، ولكن في حذر ويقظة فما كل ما يكتب في بيئتنا وفي غير تقاليدنا ، وفي غير عقائدنا يصلح لنا.

ان مقررات المؤتمر تعلن ان يكون موقفنا من هذا الادب العالمي موقفاً مميزاً لا متحيزاً ولا متحجراً.

أيها الأخوة:

سمعنا صوتكم عن فلسطين، ولا ندعي ان فلسطين اقرب الينا جغرافياً ففلسطين اصبحت فكرة تملأ قلوبنا جميعاً، أينما كنا، وان هذا الخنجر المسموم ليس مصوباً إلى مصر وحدها ولا الى سوريا ولا الى لبنان ولا الى الاردن انه مصوب الى كل بقعة في العالم العربي وفي العالم الاسلامي.

أيها الأخوة:

ما يخطر ببالنا اننا سننقل مؤتمر الادباء الى النجف، ولكني اختم كلمتي هذه حينما اعترف بفضلكم وجميلكم، وما قدمتم للعروبة قديماً، وما قدمت النجف لمؤتمر الادباء ليلة امس فما زال صوت النجف يرن في آذاننا ويملأ قلوبنا ونعود مزودين بما سمعنا منهم.

ولقد جمعنا القرآن عرباً، وسوى بيننا اخوة، وجعل لنا في رسول الله اسوة حسنة، وجسد مكارم الاخلاق ومثله في ذريته الطاهرة.

﴿انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾

والسلام عليكم.